

9 شرح العقيدة الطحاوية) أقسام التوحيد (- د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى التوحيد اول الامر واخره. اعني توحيد الالهية. فان التوحيد يتضمن ثلاثة انواع. احدها الكلام في الصفات - 00:00:00 والثاني توحيد الربوبية وبيان ان الله وحده خالق كل شيء. والثالث توحيد الالهية واستحقاقه سبحانه وتعالى ان يعبد وحده لا شريك له. آآ مما ينبغي التنبيه عليه في هذا التقسيم وسيرد - 00:00:20

كثيرا في ثنايا الطحاوية بل في كثير من كتب العقيدة المتأخرة. مما ينبغي التنبيه عليه ان هذا التقسيم لا يعني تنوع التوحيد ولا يعني ان التوحيد يتجزأ. فالتوحيد واحد لا يتجزأ لا من حيث العمل ولا من حيث الاعتقاد. ولا يسع اي مسلم - 00:00:40 ممن يعتقد نوعا ويترك الاخر. او ان يقول هذا النوع هو المعتقد والباقي ممكن ان يتساهل فيه. اذا هذا التقسيم تقسيم التوحيد الى توحيد اسماء وصفات وربوبية والهبية. او يوحيد خبر وتحريم اه طلب او نحو هذا من التقسيمات هذا تقسيم علمي توضيحي تفسيرى - 00:01:00

فقط من اجل تمييز مباحث التوحيد التي اختلفت او اختلفت مفهومها عند الفرق. لأن منشأ تقسيم هذا التقسيم العلمي هو ان الفرق المفترقة فرقت بين انواع التوحيد ووقفت عند قسم واحد - 00:01:20 00:01:40 الاقسام الأخرى. فغاية ما يهتم به. اغلب اتباع الفرق هو توحيد الربوبية. الذي يعترف به حتى المشركون فهو لاء اذا فسروا كل الفاظ التوحيد ومعاني التوحيد وحقائق التوحيد ومطالب التوحيد قصروها على توحيد الربوبية فمن هنا -

اضطر السلف الى تنوع معاني التوحيد تنوع معانيه العلمية الفنية كما يسمى في العصر الحديث. هذا تقسيم فني تقريري فقط وليس تقسيما ذاتيا حقيقيا لا يتولى لان التوحيد واحد لا ينفرد وهو واحد لا ينفرد يعني لا يتجزأ - 00:02:00

هو ايضا من حيث الاعتقاد والعمل لا فرق فيه. هذه الانواع الثلاثة كلها واحد. ولا يمكن ان يكتمل الاسلام والدين والتوحيد الا بها جميعا نعم. اما الاول فان نفاة الصفات ادخلون في الصفات في مسمى التوحيد. كالجهم ابن صفوان ومن وافقه - 00:02:20

فانهم قالوا اثبات الصفات يستلزم تعدد الواجب. الواجب هنا معناه الموصوف. قالوا اثبات الصفات يستلزم تعدد الواجب يجب يعني تعدد الموصوف لانهم هم جاءوا بكلمة واجب. لانهم قسموا الوجود الى واجب او واجب وممكن. وهذا - 00:02:40

فلسفة عجيب. وسببه هروب من اسماء الله وصفاته. لا يعني لا يرغبون بان يسموا الله يسمون الله الاول والآخر والفرد الى اخره من المعاني التي يقولون لا واجب الوجود. يعني ان وجوده امر ازلي قطعي ضروري من اجل - 00:03:00

ان يكون هو مصدر الموجودات. يعني كان هذا التزام عقلي فقط. نعم. وهذا القول معلوم الفساد فان اثبات ذات مجرد عن جميع الصفات لا يتصور له وجود في الخارج. وانما الذهن قد يفرض المحال - 00:03:20

ويتخيله وهذا غاية التعطيل. نعم هذه فلسفة تقوم عليها اه اكثرا اصول الفرق المؤولة والمتكلمة. وفلسفة اه تعدد الواجب او الكلام عن واجب الوجود وجائز الوجود او عن اه نفي اسماء الله وصفاته وانها لابد ان تنفي دفعا لتعدد الموصوف الى اخره - 00:03:40

هذا كله فلسفة قديمة قبل الاسلام. موجودة الى الان في الامم. والى الان تدرس في المدارس الغربية وتدرس في الفلسفة الغربية على انها فلسفة ثابتة مستقرة عندهم في القديم. هذه الفلسفة تقوم على تصور وجود الله وجودا خياليا فقط - 00:04:10

اوحيان يقولون عقليا لا ذاتيا. لانهم يعني ظنوا ان الذات لابد ان تشبه المخلوقات. فمن هنا ما فوضات الله فلما نفوا بيت الله ظاقوا بالاسماء والصفة التي وردت في القرآن والسنة. حينما نفوا ذات الله فعلا يعني يكاد يتفق - 00:04:30

الفلسفه وغلاة المتكلمين كالجهمية وغلاة المعتزلة يكادون يتفقون على انكار ذات الله حتى المتكلمين مشاعر وما تريده ما كوالاتهم تؤدي الى انكار الذات. لكن ليس بطريق مباشر كما يقول الجهمية. الجهمية لا يتورعون عن انكار - 00:04:50

فلما انكروا الذات تبعاً للفلسفة القديمة وردت عليهم وكما قلت لكم هؤلاء يتسبعون بالفلسفة قبل ان يأخذون الكتاب والسنة فلما وردت عليهم الفاظ الشرع واذا فيها اسماء لله وصفاته. طبعاً الزمهم هذا بان يكون لله لله - 00:05:10

وموصوفة وسمى. فلما وجدوا هذا الالزام قالوا لا. هذه الالفاظ الفاظ مجردة. لا تدل على موصوف لا تدل على موصوف وقالوا حجتهم قيل لهم لماذا لك؟ يثبتون اسماء الله تعالى؟ قالوا لانها متعددة - 00:05:30

والمتعدد تعدد الصفة يدل على تعدد الموصوف. والله لا يمكن ان يتعدد. مع ان هذه بدائية. بدائية بداهة لا ان تقال المخلوق وهو المخلوق ولا تتعدد صفاته؟ الياس الانسان فيه حلم وعلم وارادة وحكمة؟ وكلام وسمع وبصر وهو انسان واحد - 00:05:50

طيب فقالوا لهم اذا تعددت الصفات دل هذا على تعدد الموصوف. قيل لهم ما دليلكم؟ ما عندهم دليل. طبعاً ما عقلنا ما عندهم دليل. الا انهم يرتكزون على الفلسفه. التي تقول ان تعدد الصفات يدل على تعدد وجوه الموصوف. هذه فلسفة اخرى - 00:06:10

تعدد الوجوه والجهات الموصوفة. طبعاً هم ربما لا يجرؤون ان يقولوا بان تعدد الصفات يدل على ان الموصوف لا بد ان يكون موجوداً وجوداً ذاتياً مبانياً منفصلاً عن المخلوقات وان وجوده لا بد ان يكون في مكان العلو وفوق الى اخره لا يريدون هذا - 00:06:30

فهربوا من المستلزمات كلها التي توصلهم الى الاقرار بالاستواء الاقرار بالرؤيه هربوا من هذه الامر كلها قالوا اذا هذه الاسماء والصفات لا تدل على وانما هي الفاظ افتراضية تقال من اجل ظبط سلوك الناس ومن اجل يعني تعلق - 00:06:50

الناس بشيء غبي يضبط سلوكهم ويأملون منه الامال الى اخره ويختلفونه بالغيب. لكن ان يكون هذا الموجود يعني له وجود ذات مستقل واسمع صفات لا. هذا زعمهم وهذه مقوله فلسفية قديمة. ارتكزت عليه الجهمية ثم المعتزلة ومن جاء بعده. نعم. وهذا - 00:07:10

قد افضى بقوم الى القول بالحلول او الاتحاد. طبعاً الحلول الاتحاد بينهما بعض الفرق. وبعض الناس ايضاً يفرق بين ثلاثة الفاظ لكن هذا سيأتي فيما بعد ما استعجله. بعضهم يقول الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. وبين هذه المعاني وجوه تشابه وهو اختلاف. نقف عند - 00:07:30

حلول الاتحاد الان. الحلول يقصد به عند كل الامم التي تقول به. وعند ايضاً حلولية الباطنية حلولية الفلسفه والفرق التي ظهرت في الاسلام. يقصدون بالحلول ان الله حال في كل شيء. وانه ممتزج - 00:07:50

بالأشياء كم تزاج الروح بالجسد. وكم تزاج الماء بالعجب. تعالى الله عما يقولون. وهذا يؤدي الى القول بان الله هو الخلق خلقه الله يؤدي الى وحدة الوجود. اما كلمة الاتحاد فتعني ما هو ابلغ من ذلك. تعني ان - 00:08:10

الخالق متخد بالمخلوق هو هو لا فرق بينهما. تعالى الله عما يزعمون. نعم. وهو اقرب من كفر النصارى فان النصارى خصوه بال المسيح وهؤلاء عمدوا جميع المخلوقات. نعم كفر الباطني الحلولية والاتحادية حلولية ابن عربي ومن نحن نحوه. اكبر - 00:08:30

من كفر اليهود والنصارى. لماذا؟ لأن النصارى زعموا ان واحداً من البشر حل في الله فقط. النصارى قالوا عيسى هو الذي حل في رح الله بينما هؤلاء الزنادقة قالوا الله حل في جميع المخلوقات. حتى ما لا يليق ذكره تعالى الله عما يسعون - 00:08:50

نعم. ومن فروع هذا التوحيد ان فرعون وقومه كامل الایمان عارفون بالله على الحقيقة يقصد بالفروع هنا اللوازم هو حقيقة بدأ باللوازم قبل ذلك. يعني لوازم القول بان اثبات الصفات يستلزم تعدد - 00:09:10

ومن هنا ينكر الصفات وقولهم بان اثبات ذات مجده عن جميع الصفات آآ او قولهم اثبات وجوداً غير وجود الذات. هذا ادى الى لوازم. اللازم الاول هو الذي ذكره بقوله بانه - 00:09:30

تؤدي الى الحلول والاتحاد. لأن من ادعى وهذا صحيح. وقال به السلف من ادعى بان الله ليس له اسماء ولا صفات. او قال ببعض الاسماء او انكر الاسماء واثبت الصفات او العكس. او قال بان الله موصوف بالصفات لكن هذه الصفات ليس لها معانٍ. كان - 00:09:50

قل بان الاستواء لا يقصد به الاستواء الا بجلال الله او يقول بان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بالفوق ولا بانه داخل العالم ولا خارجه ولا مباین ولا مفاصل ولا له وجودا ذاتيا ولا انه غير المخلوقات ولا هو هي ولا هو غيرها ولا ليس بعرض ولا بجوهر ولا الى اخره -

00:10:10

هل هذه اللاءات تؤدي الى ايش؟ الى لا شيء. وهذا ما يريد الفلاسفة. الجهمي لا يتورع ان يقول ان الله لا شيء بل قال الجهل بن صفوان ان الله ليس بشيء. فإذا هم اصلا لا يتورعون لأنما الكلام فيما يلزمهم به من لوازم - 00:10:30

يقول ان من لوازم هذا القول انه اذا قالوا بان الله ليس كذا ولا كذا ولا كذا يعنى انهم ان اعترفوا بوجود الله فain يؤدى هذا الى الحلول والاتحاد. لا بد انكارهم ان يكون الله فوق وان يكون الله القاهر فوق عباده وانه سبحانه العلي بذاته - 00:10:50

وانه سبحانه بابن لمخلوقاته وانه مستوى العرش اذا انكروا هذه المعانى وقالوا بوجود الله فلا مقر لهذا الوجود الا المخلوقات فيكون الله عندهم تعالى الله حل بالمخلوقات او اتحد بها. ومن اللوازم الا الحقيقة لانهم حينما قالوا الزمانهم بالقول بالحلول والاتحاد فيكون الله ان فرعون حينما قال زعم انه هو رب الناس ما قال الا الحقيقة لانهم حينما قالوا الزمانهم بالقول بالحلول والاتحاد فيكون الله حل في فرعون وغيره. فحينما قال انا الله حل في. والعجيب ان هذه المقوله - 00:11:30

انتصر لها اه يعني اه ابرز حلولية المتصوفة وهو ابن عربي. يقول بان فرعون وله كتاب في هذا اسمه امام فرعون. وهذا الكتاب موجود مطبوع. وارجو ان شاء الله ان لا تروروه ولا تقرأوه - 00:11:50

لكنه انا حصلت عليه فلسفته تقوم على ايش؟ هذى فلسفة موجودة الى اليوم في فلاسفة الصوفية. كمصطفى محمود قدوة من نحي نحوه. نفس النزعة يقول بان فرعون والطاج وهؤلاء الذين ظهروا في التاريخ. هم عباد لله - 00:12:10

انهم شطحوا تهوروا حينما اعلنوا الحقيقة. يقول هل الحقيقة لا يدركها الا الخلص من البشر. الذين يعرفون ان الله هو كل شيء وكل شيء هو الله. وانهم هم الله والله هم. هذه الحقيقة لا تدركها العامة. فحينما اعلنها فرعون تهور. فعقبها الله بالغرق وهذه عقوبة شكلية - 00:12:30

بس والا فهو مؤمن والطاج حينما قال ما في الجبة الا الله بزعمهم قالوا بان الطاج هو الله فعلا لكنه اعلن الحقيقة العامة وسبب ذلك انه ما استطاع ان يلغي الحقيقة حينما وصل اليها. ما حينما وصل اليها ما استطاع ان يلغيها. فتهور - 00:12:50

اعلنها لل العامة وهم ما يقصدون بال العامة العوام. كل الفلسفه والصوفيه. بعض الناس يظن انهم اذا قالوا العامة يقصدون العوام. العوام الجهلة عندنا لا يقصدون بال العامة الانبياء والمرسلين واتباعهم. هؤلاء هم العامة عندهم وليس - 00:13:10

العوام العوام هم واياهم على حال واحدة لانهم قد يطيعونهم. ويسلمون لهم بغير شعور. وارجعوا الى الى كتبهم تجدون فعلا المفهوم عندهم. يقصدون بال العامة هم علماء الشريعة. لذلك يسمون علم الشرع. هذا اللفظ موجود في كتب الصوفية الى يومنا هذا - 00:13:30

علم الشرع يسمونه علم العامة. الشرع من الذي جاء به؟ اليسو للنبيين؟ يسمونه علم العامة. علم المساكين. وغيرهم من يقصدون بهذا ان الحقائق لا يدركها الا الخلص الذي هم الملاحدة والزنادقة. والثالث نعم. ومن فروعه ان عباد الاصنام على - 00:13:50

الحق والصواب وانهم انما عبدوا الله لا غيره. ومن فروعه انه لا فرق في التحرير والتحليل بين الامر والاخت والاجنبية لا فرق بين الماء والخمر والزاني والزنا والنكاف. الكل من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة. ومن - 00:14:10

ان الانبياء لان من لم يفرق بين الخالق والمخلوق. فمن باب اولى الا يفرق بين المخلوقات. اليس كذلك؟ من باب الا يفرق بين المخلوقات. الفاسد والصالح واحد. الحال والحرام واحد. لان الاعيان واحدة. هذا يؤدى من باب الالزام. من بباب الالزام - 00:14:30

تؤدي الى هذه النتيجة؟ نعم. ومن فروعه ان الانبياء ضيقوا على الناس. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. يعني الانباء على الناس بزعم هؤلاء لانهم حينما احلوا اشياء وحرموا اشياء وقالوا هذه الاعيان فاسدة حرام وهذه الاعيان صالحة حلال وهذا ما - 00:14:50

يتعلق بالله واسمائه وصفاته والله له حقوقه وواجباته وهذا ما يتعلق بالخالق وله حقوقه وواجباته فكان الانبياء ضيقوا على الناس جاؤوا باسمه واصنافه وصفاته والله له حقوقه وواجباته وهذا ما يتعلق بالخالق وله حقوقه وواجباته فكان الانبياء ضيقوا على الناس جاؤوا باسمه واصنافه وصفاته والله له حقوقه وواجباته وهذا ما يتعلق بالخالق وله حقوقه وواجباته فكان الانبياء ضيقوا على الناس

والملحق - 00:15:10

فمعنى هذا ان ما جاء به الانبياء من ان الله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق وله حق العبودية والطاعة والتسليم وان ما احله الله هو الحلال وما حرم الله هو الحلال - 00:15:30

ما حرمه الله والحرام ان هذه الاحكام التي جاء بها الانبياء اذا قلنا بانه لا فرق بين الخالق والمخلوق تكون من باب اللغو والتکلف - والتکليف على الناس. هذا من باب الالزام العقلي والا فهم قد لا يدعون هذا لانهم يخافون على رقابهم وقد لا يصرحون بالکفر لكن - 00:15:40

يلبسونه يلبسون الحق بالباطل ونكتفي عند هذا الحد. قال المؤلف رحمة الله تعالى واما الثاني وهو التوحيد يعني الثاني من انواع التوحيد. الاول توحيد الكلام في الصفات. الاول الكلام في الصفة - 00:16:00

والثاني توحيد الربوبية. نعم. واما الثاني وهو توحيد الربوبية. الاقرار بانه خالف السنة وانه ليس للعالم صانع في العالم انه ليس من عالم صانع متكافئان في الصفات والافعال. وهذا وهذا التوحيد لم يكتب الى نقشه طائف - 00:16:20

معروفة من بني ادم بل القلوب مغفورة على الاقرار به. اعظم من قومها مغفورة على الاكرام وغيره من الموجودات كما قالت الرسل فيما حد الله عنهم قالت رسالهم اخلاء فاضي السماوات والارض. واشكر من عرف تجاهله وتراه وتظاهره بانكار الصانع - 00:16:53

وقد كان مستيقنا به في الباطن كما قال له موسى عليه السلام لقد علمت ما انزلها لا الله الا رب السماوات والارض بصائر. وقال تعالى عنه وعن قومه وجهدوا بها واستيقنتها - 00:17:23

ظلموا وعلوا. ولهذا قال وما رب العالمين على وجه الانتساب على وجه قال له موسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ولا تستمعون. قال ربكم ورب ابائكم الاولين. قال ان رسولكم الذي اوصي - 00:17:43

قال رب المشرق والمغرب وما بينهما من كنتم تعقلون. في هذه النصوص دالة على ان فرعون لا ينكر في الحقيقة او لا يجهل في الحقيقة ان الله هو الخالق وانه هو الرب. انما يتتجاهل - 00:18:13

ولذلك قال في الاية الاخرى الاولى لقد علمت موسى يقول لفرعون لقد علمت وهذا كلام الله حقا له علام الغيوب سبحانه وهو اعلم ما في القلوب. فهذا الكلام لا يمكن ان يرد من موسى الا لاجل او لوصف الحقيقة - 00:18:37

لان موسى حينما قال لفرعون لقد علمت وكلام موسى حق وهو معصوم. موسىنبي معصوم. وهذا ايضا كلام الله مكرر في القرآن. فموسى حينما قال لقد علمت يخاطب فرعون. وقوله علمت يدل قطعا على انه عالما بالله - 00:18:57

على انه عالما بالله لكنه انكر وجحد. كذلك في الاية الاخرى وهي اصل وهي صريحة ايضا في وصف فرعون وقومه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واستيقنتها انفسهم وهم في حقيقة الامر من المستيقن لكتهم جحدوا وستروا وغطوا الستر والکفر والکفر والستر - 00:19:17

وعلوا. اه ايضا وردت كلمة و قد ترد ايضا في عبارات تالية. وهي اطلاق الكلمة الصانع على الله تعالى هذا من التساهل بالتعبير والا فلا ينبغي ان تطلق لان الله سبحانه وتعالى هو الخالق. لكن ربما اخذها بعض اهل العلم من فعل الله تعالى حينما ورد الصنعة والصنعة - 00:19:43

آآ وهو الاشارة الى صنع الله تعالى في بعض الفاظ القرآن. فعلله آآ يقصد ذلك. هذا على سبيل الوصف لا مانع منه ان يقال الصانع على سبيل الوصف لا مانع لكن ان يقصد بكلمة الصانع - 00:20:10

ان تكون اسم لله تعالى فيليس من اسماء الله الصانعة انما الله هو الخالق البارئ لان الصنعة اقل واضعف معنى من الخلق لان الصناعة هي اظهار الخلق على مظاهر يراه الناس وهو مظاهر الابداع في الخلق بينما الخلق الایجاد من العدم - 00:20:29

الایجاد من اللادب. فالانسان يصنع ولا يخلق نعم لا في في ايضا في العبارة اه كلمة وردت لعلها تحتاج الى بيان ولهذا قوله ولهذا قال يعني وما رب العالمين. وما رب العالمين. ولم يقل ومن رب العالمين. وهذه لغة - 00:20:54

الفطرة التي نطق بها فرعون وهو لا يدركها. فرعون لم يقل من رب العالمين لانه يعرفه يعرفه في الحقيقة. هي حقيقة الامر لكنه جهل.

انما قال وما رب العالمين من باب الاستهانة والاستهانة والاستهانة - 00:21:22

نقل من ؟ لانه لو سأل لو قال من لورد احتمال انه لا يعرف الله لكن نظرا لانه يعرف الله في الحقيقة فقد نطق فطرته بغير هذه الكلمة. فقال وما رب العالمين سؤال تجاهل ؟ سؤال استنكار سؤال استخفاف. نسأل الله العافية - 00:21:43

نعم هنا السؤال عن الربوبية بمعنى من الذي تطعونه وتأخذون امره ونهيه ؟ اي نعم لكن ما سأله سأله يعني يا موسى من تطعونه ومن تعبدونه ومن يعني كأنه بهذا يقصد الربوبية - 00:22:04

الطاعة لكن هنا في السؤال الآخر سؤال المماحة سؤال اللحاد حينما جاء سؤال اللحاد ما قال من من رب العالمين ؟ قال وما رب العالمين ؟ وهذا دل على انه اه يستهتر - 00:22:29

يتجاهل وليس بجاهل. لأن السؤال عن المعلوم بما يدل على التجاهل. السؤال عن المعلوم بما يدل على التجاهل والاستهانة. نعم. وقد زعم طائفتنا ان فرعون سأله موسى مستبدلا مستبدلا عن الماهية - 00:22:48

عجز موسى عن الصفات ويثبتون الاسماء على اختلاف بينهم هؤلاء يرون ان السؤال عن الماهية بمعنى ان فرعون يسأل عن موسى كيف هو مما يتكون ؟ هذا ما افترضه الفلسفه والمتكلمون الذين ينزعون الى انكار وجود الله تعالى وجودا ذاتيا - 00:23:08

والذين يقولون بعدم المبادنة والمفاصلة بين الخالق والمخلوق. فانهم قالوا باه فرعون سأله موسى عن الكيفية عليها الله وان موسى لم يجب لان الله ليس له وجودا ذاتيا. طبعا لا شك ان الله لا يكيف ولا يجوز السؤال عن الله بكيف - 00:23:38

لان الكيف يتعلق بما يمكن ان يدركه الانسان والله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. ومعنى لا تدركه اي لا احاطة رؤية. نعم. وانما هذا استفهام ثان وجحد كما دل سائر ايات في القرآن - 00:23:58

على ان فرعون كان جاحدا لله نافيا له لم يكن مثبتا له طالبا للعلم بما هي فلهذا بين لهم موسى انه معروف وان اياته وجلائل ربوبيته اظهر واشهر من ان يسأل - 00:24:18

عنها بما هو. بل هو سبحانه اعرض واظهر وابين من ان يجعل. بل معرفته مستقرة اعظم من معرفة كل معروف. ولم يعرف عن احد من الطوائف انه قال ان العالم له - 00:24:38

كما في هذه الصفات والافعال. فان الثانوية من المجروس والمانوية الفاضلة النور والظلمة. وان العالم صدر عنهم متفقون على ان النور خير من الظلمة وهو الله محمود وان الظلمة شريرة مذمومة. وهم متنازعون في الظلمة. هل هي قديمة او - 00:24:58

فلم يثبتوا ريا لمتماثلين. يقصد بهذا ان المجروس الذين اعتقادوا بوجود آلهتين اثنين ما قالوا باه اللهانهما خالق بل قالوا الخالق واحد والواحد واحد وانهم الهوا الشر نظرا لخطورة الشر - 00:25:28

انه انه الشيطان او انه الله الشر كما زعموا نظرا لخطورة الشر. خوفا منه. فيعبدون الله الخير طمعا في ثوابه بزعمه. ويعبدون الله الشر بزعمهم خوفا من عقاب. وهذي شبهة الشيطان الى يومنا هذا من - 00:25:52

اعظم الشبهات الشيطان انه يأخذ البشر بالخوف والرجاء فإذا رجوا احدا من دون الله عبدهوا وإذا خافوا من احد من دون الله عبدهوا والى الان اغلب اهل الاهواء الذين يصرفون شيئا من انواع العبادة لغير الله. نزعة صرف انواع العبادة هي هذه النزعة - 00:26:12

نزعة الرجاء الخالص لغير الله او الخوف من غير الله. ولا يزال الناس يتبعدون بغير الله وهم لا يشعرون. رجاء وخوفا وليس العبادة معناه عبادة الصنم التوجه بالطقوس. بل من العبادة الاستجابة فيما - 00:26:35

لا يجوز الاستجابة به لغير الله او الخوف الى حد الهلع الذي يضر بدين المسلم. او يضر بالمسلمين من غير الله هو نوع من عبادة الخوف. من غير الله يبقى العبادة بالخوف. فإذا المجروس فلسفتهم هي عبادة الالهين اثنين تقوم على هذا الاساس. على اهل - 00:26:55

ان الله الخير هو الاصل لكنه منزها ان يخلق الشر. فعلى هذا لابد عندهم ان يكون للشر خالق. قالوا خالق الشر هو ابليس او قوة شريرة اخرى وخلق الشر لابد ان يعبد خوفا منه فعبدوا الهين اثنين. فالشارع يقول مع انهم عبدوا الهين اثنين وهم من المشركين ما - 00:27:19

قالوا بان كل منهما خالق للكون ومبدئ ومصور او هو الاول قالوا الاول الخالق المبدئ الذي خلق الخلق ابتداء هو واحد. والآخر جاء بعد. فلذلك عندهم فلسفة بانه في النهاية عندما تنتهي الدنيا ينتصر الخير على - [00:27:39](#)

وتكون الالهية لواحد على اي حال ومن الخير ان لا نخوض فيها. لكن نظرا بانها وردت فلا بد من الاشارة اليها والا معناه. فكأنه يرد على الذين قالوا بالمباغة في اثبات توحيد الربوبية. هذا هو المقصود بهذا الكلام - [00:27:59](#)

طوائف المتكلمين ولا يزول الى اليوم غاية ما عندهم في تقرير التوحيد ان يثبتوا ان الخالق موجود وان الخالق واحد. هذه بدبيهية العوام هذا فكل انسان يدرك ان الخالق واحد وان الله واحد. لكن المشكلة التي فيها النزاع - [00:28:21](#)

بين البشر منذ ان بدأ الشرك الى يومنا هذا هو ان الناس يعبدون مع الله غيره. هذه هي المشكلة وليس المشكلة انهم لا يعترفون بوجود الله. وليس المشكلة انهم لا يعترفون ان الله هو الخالق وحده. فالمسركون عندما سلهم الله سبحانه وتعالى وكرر - [00:28:41](#)

سؤالا في القرآن من رب السماوات والارض؟ ماذا قالوا؟ الله ما انكر ولا ورد في القرآن انهم انكروا ان يكون الله هو الخالق ما ورد والله سبحانه وتعالى هو العليم باحوال البشر وهو الذي حكم لنا احوالهم بالقرآن. والمسركون - [00:28:59](#)

مبدئهم واحد وان اختللت مظاهر الشرك فالمسركون لم ينكروا وجود توحيد الربوبية من اجل ان تتبعه ان تتعب عليه عقول المتكلمين ولا والمساكين اي المتكلمين الى يومنا هذا غاية ما يريدون الوصول اليه اثبات الخالق. ومع ذلك عندهم شك في اثبات [الخاتم - 00:29:19](#)

وهم لا يشعرون. لأنهم يشيرون من الشبهات ما يقتضي الشك لكنهم ينسون التوحيد المهم الضروري الذي لتقريره ثمرة. وللقول به فائدة ولنصح الامة فيه فائدة وهو توحيد العبادة فلذلك اغلب المتكلمين لا يعرفون توحيد الله ولا توحيد العبادة. ويستنكرونها على اهل الحق الى يومنا هذا - [00:29:39](#)

وهذا هو السبب في استنكار كثير من المسلمين الذين يذهبون مذاهب المتكلمين في استنكارهم اه على اه الذين ينكرون على المسلمين الشركيات وينكرون البدع. سبب هذا انهم يعرفون ان غاية التوحيد توحيد الربوبية. وان هذه الشركيات انما هي ممارسات سهلة - [00:30:05](#)

ممكنا حلها فيما بعد منشأ التساهل عند حتى عند كثير من الدعاة والدعوات المعاصرة في توحيد الله هي منشأ انهم تربوا على ان التوحيد هو توحيد الربوبية هكذا عرفوا. فلذلك يعودون الشركيات من الجنح البسيطة - [00:30:25](#)

يعدونها من الجنح البسيطة التي ممكنا يصبر عنها او يسكن عنها حتى تحل مشكلات المسلمين السياسية وغيرها وتحل مشكلة انحراف البشر في الربوبية وهذا خطير وخلل عظيم اه ايضا ينبغي التنبيه عليه هنا ان - [00:30:44](#)

حينما ذكر الشارخ ان اه العالم لا يقول احد بان له صانعان وانما القول الذي ورد ان الثانوية من المجروس والمنوية وغيرهم قالوا بان للخير الله وهو الخالق الاول وان للشر الله اخر وهو خالق الشر. هذا المبدأ هو نفسه الذي قالت به المعتزلة لكنها لكن - [00:31:05](#)

المؤدية هذا هو رأي قدرية والقدرة نشأت في بيئة المجروس. قدرية في الاسلام نشأت في بيئة مجروسية. ونشأت من المجروس الذي اندس الذين في المسلمين ربما يكون كثير منهم اظهر الاسلام وابطئ الكفر فدسوا على المسلمين هذه العقيدة فلذلك قالت المعتزلة - [00:31:31](#)

ان الله هو خالق الخير ولا يليق ان الله يخلق الشر. فالشر من الانسة نفس الفلسفة التي قال بها الثانوية. وقامت عليها عقيدة القدرة. الاولى ثم قدرية المعتزلة القدرة الثانية. قالوا - [00:31:55](#)

ان الله هو خالق الخير وهو مقدر الخير كله. لكن لا يليق ان يخلق الله الشر ولا يقدرها. انما الانسان هو الذي كسب الشر و فعله وخلقه فقالوا ان الانسان هو خالق افعاله - [00:32:12](#)

وظنوا بذلك انهم ينزعون الله. وهذا غلو في التنزيه بهذا آآ يعني قدحوا في علم الله وقدرته. نعم. واما النصارى قائلون بالتبنيت فانهم لم للعالم ثلاثة ارزاق. ينفصل بعضهم عن بعض. من هم متفقون على ان صانع العالم واحد؟ ويقولون - [00:32:27](#) بسم الله واحد. وقولهم في التبنيت متناقض في نفسه. وقولهم من حلول افسد منه. ولهذا كانوا مضطربين في فهمه وفي التعبير عنه.

لا يكاد واحد منهم يعبر عنهم عن المعقول ولا تعرفان يتفقان على معنى واحد. فانهم يقولون هو واحد بالذات ثلاث - [00:32:52](#)
والاغاني يفسرونها تارة بالخصوص وتارة بالصفات. وتارة بالأشخاص. وقد ستر الله العباد على فساد هذه الاقوال بعد تصور التام. وفي الجنة يقولون نعم. في هذه العبارات في كلام على عقيدة التثليث - [00:33:22](#)

طبعا الكلام عن التثليث لا يحتاج الى مزيد بيان بان الشارع بينه لكن هناك بعض العبارات هي مظنة يعني الاشكال واما قول النصاري بين الثلاثة واحد والواحد ثلاثة فهذا امر بدبيهي - [00:33:49](#)

يعني يصادم العقل لذلك هم تقوم عقيدتهم على تنشئة النصاري بان يطفئ سراج عقله. وهناك قاعدة ترجمتها اطفئ سراج عقلك واعتقد. اعتقد ولا تستعمل وفعلا الانسان اذا استعمل عقله لا يمكن يكون الثلاثة واحد ولا واحد ثلاثة. مهما كانت الحال. وهذا لا يتأنى يعني - [00:34:08](#)

بكل مع كل المعاني العقلية والحسابية. لكن احياناً يوهمون الاخرين بتفسيرات اخرى فيقولون هو واحد بالذات ثلاثة ويقصدون بهذا بان الله يمكن ان يكون واحد لكن يظهر بثلاثة مظاهر. هذه المظاهر قد تكون خصائص اي خصائص تركيبية كان يكون مثلا - [00:34:33](#)

اه ينقسم الله الى الانسانية وهي الناصوت. الجانب الانساني والالهية وهو الالهوت وهو الجانب الالهي والمزج بينهما وهو روح القدس وهو الجمع بين الانسانية والالهية. طبعاً هذه فلسفة لا تدعو ان تكون تبرير - [00:34:55](#)

للشرك ومما ينبغي ان يشار اليه ان عقيدة النصاري النصاري اخذوها عن غيرهم. التثليث موجود في الوثنية اليونانية قبل النصاري بمئات السنين قبل الظهور النصرانية المحرفة بمئات السنين - [00:35:15](#)

ودخلت دخل التسييس على النصاري بالدرج فان بولس اليهودي المسمى شاول حينما اعتنق النصرانية بعد عيسى عليه السلام مباشرة لان بؤس هذا كان من اشد المحاربين لعيسى عليه السلام من اشد المحاربين اليهودي حاقد - [00:35:36](#)

متعرض فلما مات عيسى استعمل طريقة اليهود وهي نوع من الماسونية التي يستعملها اليهودي لليوم اسلوب ماسوني فادعى انه صار نصراانيا ملهمها يوحى اليه وان عيسى يتصل به وانه يأخذ تشريع من لدن عيسى - [00:35:58](#)

لو ان عيسى امره ان يبلغ رسالة الله نعم يعني خلفه او بعده. ولذلك الوفد كان النصاري يتغفون بدينهم وحتى الانجيل والتوراة التي يتلونها كالانجيل خاصة كانوا يخفونه خوفاً من اليهود. فصار زعيماً في النصاري - [00:36:18](#)

لانه ادعى بين عشيّة وضحاها انه صار نصراانيا فادخل فلسفة التعدد الالهية عليه. وما قال الصريح. لكنه قال الانسانية والالهية في عيسى عليه السلام. بس بهذه الصيغة قال عيسى هو ابن الله وفيه انسانية وفيه الهيبة. ثم بعدما دخل دخل الملك الروماني وهو قسّطنطين. دخل النصرانية - [00:36:38](#)

فرحت به طائفة من النصاري من فرق النصاري التي بتها اليهود النصاري بثوا الافتراق في النصرانية فالفرق النصرانية التي بثها اليهود فرحوا بدخول قسّطنطين للنصرانية وجعلوا اماماً في الدين زعيم مجرد ما - [00:37:08](#)

النصرانية جعله زعيماً يتحكم في الدين ويعقد المجامع ويحكم ويقول ويؤصل ويقطع العقائد للنصاري لانه نصرااني وهو ملك ففرح به وقالوا اذا يقرر من الديانة ما شاء. فاخذ يقرر ما يشاء. مع انه لا يفقه من الدين شيئاً. فقط تحول من اليهودي والنصرانية فجأة - [00:37:28](#)

فصار نصراانيا لكن نظراً لانه ملك فقالوا اذا نستعطفه وندخل في الديانة ما يريد وبعدين نناقش المسألة. فادخل عقيدة التثليث والصلب كذلك اول من اشار اليه بشكل صريح عقد تقدس الصليب هو قسّطنطين. نعم - [00:37:48](#)

لا قسّطنطين طبعاً يقول استشار الى الصلب والصلب لكن ليس على اه نحو ما عند النصاري الان عقيدة النصاري في الصلب والصلب الان عليها هي وثنية يونانية. كذلك التثليث وثنية يونانية. نعم. والمقصود هنا؟ والمقصود هنا انه ليس - [00:38:13](#)
طائف للعالم صاعدين متماثلين. مع ان كثيراً من اهل الكلام والنظر والفلسفة تعبوا في اثبات هذا المطلوب وتقديره. ومنهم من اعترف بالعجز عن تقدير هذا بالعقل. وزعم انه يتلقى من السماء - [00:38:39](#)

نَسْأَلُ اللَّهَ الْجَمِيعَ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ وَصَلَى اللَّهُ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْهُ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ - 00:38:59